

المبحث الأول: مفهوم إدارة الموارد البشرية

مفهوم إدارة الموارد البشرية

لقد كان - وما زال - الإبداع عند الإنسان هو الثورة الحقيقية التي لعبت دوراً رئيسياً في إعمار الأرض، وفي تحقيق التمدن والرفق والثراء في كل العصور والأحقاب. ولكن ظل الإنسان - عبر التاريخ - يظلم نفسه وينسى مواهبه، ويظن خطأ أن الإنسان - كمصدر للثروة - بدأ يتراجع، وأن بعض الموارد الطبيعية كالمعادن والفحم الحجري والبتروول، هي المصدر الحقيقي للثروة. ولكن هذا التفكير الذي ساد في فترات تاريخية ماضية أخذ يتلاشى مع اكتشاف الإنسان لنفسه، واعترافه بأنه المكتشف لهذه الموارد، وهو المطوع لها، وهو مشكلها وهو المستثمر لها.

ولقد مرّت البشرية في العصر الحديث بفترة ثرائية وتنموية مؤقتة نتيجة اكتشاف الفحم، وبعد نزوب الفحم الحجري أخذت ثروات الأمم تتراجع حتى ظهر البتروول كمورد هام من موارد الثراء والتنمية، ولكن مع استمرار التخلف ووجود المجتمعات الفقيرة - حتى في بعض الدول البتروولية - أصبح الإنسان - كمصدر للثروة - لا ينافس.

ومن هذا المنطلق فإن استثمار الإنسان وإخراج إبداعاته من مكانها إلى أرض الواقع، هي الشغل الشاغل للبشرية في القرن الحادي والعشرين. وهكذا يصبح مصطلح الموارد البشرية أحد المصطلحات المهمة التي تطرح نفسها بقوة على قائمة المصطلحات المهمة التي دخلنا بها إلى القرن الحادي والعشرين.

ومع تداعيات النظام الدولي الجديد، طرأ تغير هام في مفهوم القوى العاملة، وقامت كثير من المؤسسات العامة والخاصة في العالم المتقدم، بتغيير أسماء أقسام الموظفين إلى اسم إدارة الموارد البشرية، لأهمية القوى البشرية المدربة في النهوض بالعمل وتطويره⁽¹⁾.

لقد كان المفهوم السائد بشأن إدارة الأفراد هو أن كل مدير في المنظمة يقوم بإدارة الأفراد الذين يعملون ضمن مسؤوليته دون الحاجة إلى وجود إدارة متخصصة في شؤون

(1) د. الساعاتي، أمين. (1998). إدارة الموارد البشرية من النظرية إلى التطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة: مصر، ص12

العاملين، وقد ساعد على نجاح هذا المفهوم صغر حجم المشروعات التي كانت موجودة آنذاك. إلا أن هذا المفهوم قد تغير، فقد تطلب الأمر إيجاد إدارة معينة تقوم بكافة شؤون الأفراد العاملين، وهذا ينسجم مع مبدأ التخصص في العمل⁽²⁾.

ومن ناحية أخرى يرى أصحاب وجهة النظر الحديثة، أن إدارة الموارد البشرية، تعتبر إحدى الوظائف الأساسية في المنشأة، ولها أهمية تلك الوظائف الخاصة بـ (الإنتاج، التسويق، التمويل، ...)، وذلك لأهمية العنصر الإنساني وتأثيره على الكفاءة الإنتاجية للمنشأة⁽³⁾.

وبالتالي يعتبر البشر من الموارد المهمة جدا، والتي تكون أصلا من أصول المنظمة - رأس مال بشري - ولا تكون هناك مغالاة، إذا أطلقت مقولة: "إن البشر هم أصل يمكن أن تمتلكه المنظمة"⁽⁴⁾.

All Rights Reserved © [Arab British Academy for Higher Education](http://www.abahe.co.uk)

(2) رابعة، علي محمد، مرجع سابق ص19

(3) د. عبد الباقي، صلاح ومسلم، علي وحسن، راوية. (2007). إدارة الموارد البشرية، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة: مصر،

ص9

(4) حجازي، محمد حافظ. إدارة الموارد البشرية، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، ص28